بين علي بيك ومحمد بيك وخرج محمد بيك من مصر الى قبلي
خرج البيرا المترجم ولافاه وقدم بين يديه ما كان عنده من
الخيام والبرق والخيول وانضم اليه ولم يزل حتى تملك محمد بيك
واستوزر محمد اغا الجلفي وكان يبغض المترجم لامور بينهما
فلم يزل حتى اوغر عليه صدر مخدومه وادى به الحال الى
الاقصا والبعد الى ان انضم الى مراد بيك وتقرب منه وكان
مفوها لسنا مشاركا قد حنكته الايام والتجارب فجعله كتخداه
ووزيره واشتهر ذكره وعمر دارا بناحية اللوق بالقرب من
غيط الطواشي وصار من الاعيان المعدودين وقصد لقضاء ارباب
الحاجات واحتجب في غالب الاوقات واتخذ به محمد اغا البارودي
فقربه من مراد بيك وبلغ الى ما بلغ معه وكان يعتري المترجم
مرض شبيه بالفرج ينقطع به اياما عن السعي والركوب ولم
يزل حتى مات مع من مات بالشام ومات الامير قاسم
بيك المعروف بالموسقو وهو من مماليك ابراهيم بيك
وكان لين الجانب قليل الاذى الا انه كان شحيحا لا ينفع
حقا توجه عليه ولما مات خشداشه حسن بيك الطحطاوي
تزوج بزوجته وشرع في بناء السبيل المجاور لبيته بحارة
قوصون بالقرب من الداودية فما هو الا ان قرب اتمامه الا وقد
قامت الفرنسيس بمصر فلم يزل حتى تخرب وتشعث وتهدم
واخذت عواميده وتهدمت حيطانه كما حصل في غيره
ومات ايضا المترجم بالشام ومات علي اغا كتخدا
الجاويشية وهو من مماليك الدمياطي وتنسب الى محمد
بيك واحبه ابراهيم بيك ورقاه واختص به واولاه اغاوات
مستحفظان

مستحفظان في سنة اثنين وتسعين ومائة والف فلم
يزل الى سنة ثمان وتسعين فخرج مع ابراهيم بيك الى المنية عند
ما تغاضب مع مراد بيك فلما اصطلحا قلدوه كان تحنق فايد اغا
وكان ما كان من عزله وولاية سليم اغا كما سبق الالماع بذلك
عند ذكر فايد اغا ثم تقلد كتخدا الجاويشية في سنة ست
ومائتين والف ولم يزل متقلدا ذلك حتى خرج مع من خرج في
حادثة الفرنسيس وكان ذا مال وثروة مع مزيد شح وبخل
واشترى دار عبد الرحمن كتخدا القازدغلي العظيمة التي بحارة
عابدين وسكنها وليس له من المآثر الا السبيل والكتاب الذي
انشاه بجوار داره الاخرى بدرب الحجر وهو من احسن المباني
وقد حماه الله من التخريب وهو باقي الى يومنا هذا ببهجته ورونقه
ومات الافرنجي كاشف الكبير وهو من مماليك ابراهيم
بيك الاقدمين وكان لطيف الطباع حسن الاوضاع وفيه ذوق
ونادرة عطاردي يحب الرسومات والنقوش والتصاوير والا
شكال ودقائق الصناعات والكتب المشتملة على ذلك
مثل كليلة ودمنة والنوادر والامثال واهتم في بنا السبيل المجاور
لداره بخطة عابدين فرسم شكله قبل الشروع فيه في قرطاس
بمعونة الاسطى حسن الخياط ثم سافر الى الاسكندرية واحضر
ما يحتاجه من الرخام والاعمدة المرمر الكبيرة والصغيرة وانواع الاخشاب
وحفر اساسه واحكم وضعه واستدعى الصناع والمرخمين
فتانقوا في صناعته ونقش رخامه على الرسم الذي رسمه لهم
كل ذلك بالحفر بلان في الرخام وموهوه بالذهب فما هو الا ان
ارتفع بناؤه وتشيدت اركانه وظهر للعيان حسن قالبه وكاد

Copyright © King Saud University